مجلة المسيرة ٥/٦/٢٠٠٠

كتب

فن الايزوتيريك

عنوان كتاب الايزوتيريك الثامن والعشرين «رحلة في خفايا الذات الانسانية». تأليف جوزيف مجدلاني (ج ب م) في ٢٠٨ صفحات من القطع الوسط. منشورات «اصدقاء المعرفة البيضاء» بيروت.

ويبدو ان ادب الرحلات الذاتية في اعماق النفس هو من بين اختصاصات علوم باطن الانسان – الايزوتيريك. فبعد «رحلة الى عالم المجهول» و«رحلة في مجاهل الدماغ البشري» اطل علينا اليوم «رحلة في خفايا الذات الانسانية»، وهي قصة فريدة لانسان يتعلم في مدرسة الارادة، يتثقف بالوعي، يترقرق بالمحبة وينمو بالحكمة.. قصة مسلوخة من بواطن الوجود الانساني. بطلها، هدفها ومنتهاها واحد، هو الانسان نفسه، كل انسان اراد ان يعرف المستور.. فبعدما عرفه، اكتشف نفسه وحقق ذاته في رحلة ثلاثية المراحل ابعادها فضاءات لا متناهية.. وموجوداتها لا تخطر في البال ! رحلة حياة تتضمن من الفكر ارادة، ومن الارادة صلابة ومن المحبة حكمة. وهو ليس مجرد كتاب عن الكشف، بل ايضا عن ايجاد النقصان واسلوب التوصل الى توازن داخلي ومع المحيط الخارجي. والنتيجة تكون شبه سيطرة كاملة على النفس وعلى احداث الحياة الشخصية. يقول المؤلف في كتابه: «بقدر ما تعرف نفسك تتحقق ان سبب كل شيء ينطلق من ذاتك، ونتيجة كل شيء تعود الى ذاتك !».

بسرده الروائي وبصيغة المتكلم، يسهل الكتاب على القارئ هضم مضامينه الحياتية وهو يتناول مواضيع صعبة كمسألة الارادة، وترويض النفس، وحرية الاختيار، وافاق العقل، والمحبة بكل مفرداتها، والوعي وادواته، والحكمة، وهي تضفي نورا على الفكر، وقانون التطور الحتمي، واستمرارية الحياة، ومواضيع غيرها. ■